الله عليه وسلم قال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا
ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا
لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشي
عجاب عجيب وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي
طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا
على الهتكم اي اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من
التوحيد لشي يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة
عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب اانزل بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين وتركه
عليه على محمد الذكر اي القران من بيننا وليس باكبرنا ولا
اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري
وحيي اي القران حيث كذبوا الجائي به بل لما يذوقوا عذاب
ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به
ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من
شاوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك
فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السما فياتوا بالوحي
فيخصوا به من شاوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار
جند ما اي جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبيا
قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا يهلك هولا كذبت
قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد
ويشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط

واصحاب

واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام
اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا
واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة
وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر
هولا اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة
تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفا وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ ربنا
عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك
استهزا اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى
مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي
وقت صلاة العشا والاشراق وقت صلاة الضحى وهوان
الشمس وتناهي ضوها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه
تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته
بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس
محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة
والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد
وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق لما بعده اتاك
يا محمد نبا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده
حيث منعوا من الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة
اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا
لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع
وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والاكثر
وهما ملكان جا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض

Copyright © King Saud University